ولو شاء ربك ما فعلوه من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر
بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اي تميل اليه اي الزخرف افئدة
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا
يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من
النبي ان يجعل بينه وبينهم حكما قل افغير الله ابتغي اطلب حكما قاضيا
بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق
والباطل والذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه
يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين
الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق وتمت كلمات ربك
بالاحكام والمواعيد صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض او خلف
وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من في الارض اي الكفار
يضلوك عن سبيل الله دينه ان يتبعون الا الظن في مجادلتهم لك في امر
الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون
يكذبون في ذلك ان ربك هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل بالبناء
للمفعول والفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة الا
ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع من اكل ما ذكر وقد
بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها باهوائهم
بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك

اي الايحا المذكور
فذرهم دع الكفار
وما يفترون من
صح

هو اعلم

١٠١

هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم
وباطنه علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون
الاثم سيجزون في الآخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه
عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه
لفسق خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار
ليجادلوكم في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل
وغيره او من كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
يبصر به الحق من غيره وهو الايمان كمن مثله مثل زائدة اي كمن هو في
الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين الايمان
زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق
مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان
وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم
اي اهل مكة آية على صدق النبي قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي
رسل الله من الرسالة ويوحى الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى الله
اعلم حيث يجعل رسالاته بالجمع والافراد وحيث مفعول به
بفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء
ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند
الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه

Copyright King Saud University